عليه السلام شغلته عن حاله ووقته فلا تقول ان ذلك يدل على تحريم علام
النوب بل انه ليستشعر انها شغلت قلبه فخلعها فلذلك [illegible]
واما احتجاجهم بقول ابن مسعود رضي الله عنه الغنا ينبت في القلب
النفاق كما ينبت الما البقل وبقول الفضيل الغنا رقية الزنا وبقوله
عليه السلام ما رفع احد صوته بالغنا الا بعث الله اليه شيطانين
على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك وقول
عثمان منذ اسلمت ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيميني منذ
بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقوله عليه السلام كان ابليس
اول من ناح واول من تغنا وقول عايشة رضي الله عنها ان الله حرم القينة
وبيعها وثمنها وتعليمها وبقوله تعالى افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون
ولا تبكون الاية قال ابن عباس رضي الله عنه هو الغنا بلغة حمير فيلزم
من ذا اذا قلنا بتحريمه ان يحرم الضحك ايضا وعدم البكا قياسا ويحرم
في حديث عثمان مس الذكر والتمني قياسا ايضا ويلزم من هذه
الاحاديث كلها اذا قلنا باطلاق التحريم فيها ان يكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعل حراما او امر بحرام او رضي حراما ومن ظن ذلك بنبيه فقد كفر
وقد ثبتت النصوص بالغنا في بيته وضرب الدف في حضرته ورقص الحبوش
في مسجده وانشاد الاشعار بالاصوات الطيبة بين يديه فلا يجوز ان
نقول بتحريم الغنا واستماعه واباحته على الاطلاق بل يختلف ذلك
باختلاف الاحوال وارباب الريا والاخلاص والاشخاص فنقول
ان السماع ينقسم الى ثلاثة اقسام منها ما هو حرام محض وهو
لاكثر الناس من الشباب ومن غلبت عليهم شهواتهم ولذاتهم

وملكهم حب الدنيا

وملكهم حب الدنيا وتكدرت بواطنهم وفسدت مقاصدهم فلا يحرك السماع
منهم الا ما هو الغالب عليهم وعلى قلوبهم من الصفات الذميمة
سيما في زماننا هذا وتكدر احوالنا وفساد اعمالنا وقد روي عن الجنيد
انه ترك السماع في اخر امره فقيل له كنت تسمع افلا تسمع فقال مع من
فقيل له تسمع انت لنفسك فقال ممن فالسماع لا يحسن الا باهله
ومع اهله ومن اهله فاذا انعدم اهله واندرس محله فيجب على العارف تركه
والقسم الثاني منه مباح وهو لمن لا حظ له منه الا التلذذ
بالصوت الحسن واستدعا السرور والفرح او يذكر غايبا
او ميتا فيثير حزنه فيروح بما يسمعه والقسم الثالث منه مندوب
وهو لمن غلب عليه حب الله تعالى والشوق اليه فلا يحرك السماع منه
الا الصفات المحمودة وتضاعف الشوق الى الله سبحانه وتعالى
والتسلي واستدعا الاحوال الشريفة والمقامات العلية
والكرامات السنية والمواهب الالهية ومحل القول في ذلك ان
من سمع فظهر عليه صفات نفسه وتذكر به حظوظ دنياه
فاستغنا بسماعه وسواس هواه فالسماع عليه حرام محض
ومن سمع فظهر له ذكر ربه وخوفه من ذنبه وذكر اخرته فانتج له
ذلك الذكر شوقا الى الله تعالى وخوفا منه ورجا لوعده وخوفا من وعيده
فسماعه ذكر من الاذكار مكتوب في صحايف الابرار ولقد اشرت الى
هذا المعنى في هذه الابيات فافهم ما اقول لك

اذا ما كنت تستمع القول لي ... فبالقلب استمع من قبل الاذن
والا السمع تشهد كل معنى ... وتسمع في شهود كل فن

Copyright © King Saud University